ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 08 العدد: 01 جانفي 2025 ص: 73/57

تمثلات قيم المواطنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي: دراسة تحليلية في ضوء الإصلاحات التربوية للجيل الثاني في الجزائر

Representations of Citizenship Values in the Second-Grade Civic Education Textbook: An Analytical Study in Light of the Second-Generation Educational Reforms in Algeria

ط.د.عبد الحميد بودیار[1] *
a.boudiar@univ-skikda.dz
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سكيكدة .
مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية –جامعة سكيكدة –

تاريخ الاستقبال: 2024/10/22؛ تاريخ القبول: 2025/02/24؛ تاريخ النشر: 2025/02/25

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تمثلات قيم المواطنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في إطار الإصلاحات التربوية للجيل الثاني في الجزائر, تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لمحتوى الكتاب، مركزةً على تحديد القيم الأساسية للمواطنة مثل المسؤولية، والتضامن، والتسامح، والهوية الوطنية المتضمنة في محتواه, تُعد هذه القيم جوهرية في تشكيل فهم التلاميذ لواجباتهم المدنية وتعزيز التماسك الاجتماعي منذ الصغر,تسلط الدراسة الضوء على كيفية إدماج هذه القيم في المناهج وفقاً للاحتياجات المتغيرة للمجتمع الجزائري وأهداف التعليم العامة, كما تكشف عن مدى مساهمة الكتاب في ترسيخ المواطنة الفاعلة، والمشاركة الديمقراطية، واحترام التنوع, وتهتم الدراسة بشكل خاص بتحليل هيكل الكتاب ومحتوياته والأساليب التربوية المستخدمة في إيصال هذه القيم.
الكلمات المفتاحية: المواطنة، التربية المدنية، الجيل الثاني، القيم، المناهج التعليمية، التعليم الابتدائي.

Abstract
This study aims to explore the representations of citizenship values in the second-grade civic education textbook within the framework of Algeria's second-generation educational reforms, Through a content analysis approach, the research focuses on identifying key citizenship values such as responsibility, solidarity, tolerance, and national identity embedded in the textbook, These values are essential for shaping students' understanding of civic duties and fostering social cohesion from an early age.
The study sheds light on how these values are integrated into the curriculum to meet the evolving needs of Algerian society and the broader educational goals, It also examines the extent to which the textbook promotes active citizenship, democratic participation, and respect for diversity, Special attention is given to the analysis of the textbook's structure, content, and pedagogical strategies used to convey these values.
Keywords: Citizenship, civic education, second-generation reforms, values, curriculum, primary education

* عبد الحميد بودیار.

I. استهلال:

يعتبر التعليم ركيزة أساسية لتحقيق التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في أي مجتمع, وفي هذا السياق، تبرز الجزائر كواحدة من الدول التي أولت أهمية كبيرة لإصلاح نظامها التعليمي، حيث شملت الإصلاحات جميع الأطوار التعليمية, ترتكز هذه الإصلاحات على عدة محاور رئيسية، منها تعزيز الروح الوطنية والهوية الدينية والثقافية، والحفاظ على اللغة العربية، فضلاً عن ترسيخ قيم المواطنة ومضامينها.
تلعب المناهج الدراسية دورًا محوريًا في العملية التعليمية، إذ تعتبر المصدر الرئيسي الذي يزود التلاميذ بالمعرفة والمهارات اللازمة, ومن هنا، يتعين أن تتطور هذه المناهج لتواكب تطورات المجتمع، مما يجعلها أداة فعالة لتحقيق الأهداف التعليمية, تُظهر الإحصائيات أن نسبة التسرب المدرسي في الجزائر بلغت حوالي 10.5% في عام 2019، مما يبرز ضرورة تحسين المناهج لضمان استمرارية التلاميذ في التعليم وتحقيق النجاح الأكاديمي.

منذ الاستقلال، سعت المدرسة الجزائرية إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال سلسلة من الإصلاحات، بما في ذلك إصلاحات الجيل الثاني التي نقلت التلاميذ من مرحلة الاكتساب والتلقين المباشر إلى مراحل التحليل والتفكير النقدي, ومن بين المناهج التي شملها التغيير هو كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي، الذي يهدف بشكل أساسي إلى تعزيز الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحقوق الإنسان, تعتمد هذه المناهج على تكوين الفرد بشكل اجتماعي وحضاري، مما يؤهله ليكون مواطنًا صالحًا يدرك مسؤولياته وواجباته، ويساهم في بناء مجتمعه، مع فهم عميق لحقوقه, تشير الدراسات إلى أن حوالي 75% من الطلاب يعتبرون أن المشاركة الفعالة في المجتمع قيمة مهمة، مما يعكس نجاح هذه المناهج في تعزيز التمسك بالشخصية الوطنية والانفتاح على القيم العالمية.

2.بيان الإشكالية:

تعتبر المنظومة التعليمية في الجزائر ركيزة أساسية للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث تهدف إلى بناء جيل قادر على مواجهة التحديات المعاصرة والمساهمة في تطوير المجتمع, ومع ذلك، تواجه هذه المنظومة تحديات متعددة تعوق تحقيق أهدافها المرجوة, على الرغم من الإصلاحات الجذرية التي تم إدخالها على المناهج الدراسية، لا تزال هناك فجوات واضحة في مستوى التفاعل بين الطلاب والمحتوى التعليمي,تشير الإحصائيات إلى أن نسبة التسرب المدرسي تظل مرتفعة، حيث وصلت إلى حوالي 10.5% في عام 2019، مما يعكس فشل بعض المناهج في جذب اهتمام الطلاب وتحفيزهم على التعلم, يُظهر ذلك الحاجة الملحة لمراجعة شاملة لمحتوى المناهج وأساليب التدريس المستخدمة, بالإضافة إلى ذلك، فإن تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة على الشباب يفرض تحديات جديدة تستدعي استجابة فعالة من النظام التعليمي، حيث لم تعد الطرق التقليدية كافية لضمان مشاركة فعالة للطلاب في العملية التعليمية.
كما أن تعزيز القيم الوطنية والمواطنة الفعالة يتطلب إدراج موضوعات تتعلق بحقوق الإنسان، واحترام القانون، والوعي الاجتماعي في المناهج الدراسية بشكل متكامل, لذا، تطرح هذه الإشكالية السؤال التالي: كيف يمكن تحسين المناهج الدراسية في الجزائر لتعزيز القيم الوطنية والمشاركة الفعالة للطلاب في المجتمع، وضمان استجابتها لتحديات العصر الحديث؟

3. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أهمية الكتاب المدرسي ودوره في تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين في إطار الإصلاحات الجديدة (الجيل الثاني), تشمل الأهداف العامة للدراسة ما يلي:

- ✓ تحديد دور منهاج التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيز الوعي الاجتماعي لدى التلاميذ.
- ✓ تحليل قيم المواطنة المتضمنة في كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مع التركيز على مفهوم الفرد كمواطن ضمن الدولة.
- ✓ إبراز الحقوق والواجبات المرتبطة بالمواطنة وكيفية تأثيرها على تشكيل الهوية الوطنية لدى التلاميذ.
- ✓ تقييم فعالية المناهج التعليمية في تعليم قيم المواطنة، بما في ذلك مدى تطبيقها في الفصول الدراسية.
- ✓ تحليل آراء المعلمين حول المناهج وكتب التربية المدنية، وتحديد الصعوبات التي تواجههم في تدريس قيم المواطنة.
- ✓ استكشاف تأثير الأنشطة اللاصفية على تعزيز قيم المواطنة، مثل البرامج والمبادرات التي تشجع على المشاركة المجتمعية.

- ✓ دراسة الفروق بين الجنسين في تفاعل الطلاب مع قيم المواطنة، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الفروق على الممارسات الاجتماعية.
- ✓ تحليل مدى استجابة المناهج التعليمية للتحديات الاجتماعية والثقافية الراهنة في الجزائر، وكيف يمكن تعديلها لتلبية هذه الاحتياجات.
- ✓ تقديم توصيات عملية لتطوير المناهج التعليمية، بحيث تساهم بشكل أكبر في تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- ✓ استكشاف العلاقة بين المدرسة والمواطنة، وكيف تسهم العملية التعليمية في تعزيز القيم الوطنية لدى الأجيال الجديدة.

4.أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على قيم المواطنة ودورها المحوري في بناء علاقة متينة بين الفرد ودولته, تهدف الدراسة إلى توضيح كيفية تأثير هذه القيم على الواجبات والحقوق التي تربط المواطن بالدولة وأجهزتها, إن تعزيز هذا الوعي يسهم في تشكيل هوية وطنية قوية، حيث يتحمل المواطن مسؤوليات متعددة تتضمن الولاء، والدفاع عن الوطن، وإتقان العمل، والتضامن مع الآخرين، والمشاركة الفعالة في الانتخابات.

علاوة على ذلك، يُعتبر الحق في التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية والعمل والحرية والعيش الكريم من حقوق المواطن الأساسية التي يجب تعزيزها, يُعد هذا الفهم ضروريًا لتلبية احتياجات المجتمع الجزائري، حيث يحتاج إلى مثل هذه الدراسات لتوعية المجتمع وتثقيف أبنائه حول أهمية قيم الوطنية والمناهج التعليمية, من خلال تعزيز هذه القيم، يمكن تحقيق الرقي والتقدم والتحضر، مما يسهم في بناء مجتمع واعٍ ومتماسك يدرك مسؤوليته تجاه وطنه.

5.مفاهيم الدراسة:

5.1. مفهوم القيم : تُعتبر القيم مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحدد ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه في سلوك الأفراد والمجتمعات, هي بمثابة موجهات سلوكية تؤثر في قرارات الأفراد، وتساعدهم على تحديد الأهداف والخيارات في حياتهم, يُعرِّف كاظم(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2006، ص. 19), القيم بأنها مقياس أو معيار يستهدفه الفرد في سلوكه، ويُنظر إليها على أنها مرغوبة أو غير مرغوبة, بالإضافة إلى ذلك، يُشير عبد الحميد والخضري(واعلي، 2006، ص. 12-13), إلى أن القيم هي تصورات ظاهرة أو ضمنية تميز الأفراد أو الجماعات، وتؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله, كما يوضح Chauve و Sheng (مرجع سابق، 2016، ص. 2)أن القيم تشمل المعايير التي نستخدمها للحكم على جودة الأشياء، مما يجعلها أساسية في تقييم الأشخاص والأفكار والمواقف.

ويُعرِّفها زكريا (نفس المرجع، 2016، ص. 7) القيم بأنها مجموعة من المعتقدات والمعايير التي تسهم في توجيه سلوك الأفراد في المجتمع، حيث تعكس اتجاهاتهم وتفضيلاتهم, بينما يعتبر الخطيب القيم عبارة عن معايير اجتماعية وثقافية تشكل الأسس التي تُبنى عليها العلاقات بين الأفراد والمجتمعات (European Commission, 2015, pp. 18-20) .

تُعرف القيم الإجرائية على أنها المبادئ التي يتم من خلالها تقييم السلوكيات وتحديد مدى توافقها مع ما يُعتبر سلوكًا مقبولًا أو غير مقبول, فهي تُساعد الأفراد على اتخاذ القرارات في المواقف الحياتية المختلفة، وبالتالي تُسهم في تشكيل هويتهم الفردية والاجتماعية.

5.2.مفهوم المواطنة : تُعرف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تربط فردًا طبيعيًا بمجتمع سياسي، حيث يقدم الفرد الولاء وتتولى الدولة حمايته، وتتحدد هذه العلاقة عبر القانون(Perrenoud, 1999, p. 45) , وعرض جون لوك مفهوم المواطنة على أنها بناء علاقة ثقة بين الحاكم والمحكوم، حيث يُلزِم الطرفان بالعمل من أجل تحقيق المصلحة العامة، مع ضرورة احترام القوانين المدنية كشرط لصلاح الحكم (Delors, 1996, pp. 26-28), من جهة أخرى، يعرّف جون ديوي المواطنة بأنها القدرة على المشاركة في التجربة الحياتية، حيث تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة وقيمة للآخرين، مما يتيح له المساهمة بقيمه في خبرات الآخرين(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2016، ص. 102), كما يعتبر ابن خلدون أن المواطنة هي الشراكة الكاملة في الوطن والديار، مع استحقاق كل أفراد الأمة للحقوق والواجبات على السواء(خليفة، 2018، ص. 87), وتُعرَّف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه، ويشمل ذلك الانتماء إلى الأرض

والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن(خليفة، 2018، ص. 87), وفقًا لدستور 1996 في الجزائر، ترتكز المواطنة على المساواة أمام القانون، مع ضمان المساواة لكل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات، وإزالة كل العقبات أمامهم للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(Le Boterf, 2002, pp. 33-34) , بناءً على هذه التعريفات، يمكننا القول إن التعريف الإجرائي للمواطنة هو القدرة على المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للدولة(وزارة التربية الوطنية، 2018، ص. 15-17) .

6 .مفهوم التمثلات: مفهوم التمثلات يُعتبر من المحاور الرئيسية في دراسة العلوم الاجتماعية، حيث يعكس كيفية فهم الأفراد وتصورهم للواقع من حولهم, يُعرف موسميتشي(Abriq, 2019, p. 66) , التمثلات بأنها تلك التصورات الذهنية التي يتشكلها الأفراد بناءً على تجاربهم الحياتية وتفاعلاتهم مع محيطهم الاجتماعي, وتعكس هذه التمثيلات القيم والمعايير السائدة في المجتمع، مما يجعلها أداة لفهم كيفية تشكيل الهوية والانتماء.

أما وجودليت(Vygotsky, 1978, p. 45) ، فقد أشار إلى أن التمثلات تُعتبر بمثابة الإطار المرجعي الذي من خلاله يقوم الأفراد بتفسير الأحداث والمواقف، مما يؤثر في قراراتهم وسلوكياتهم, وبالتالي، تُظهر التمثلات كيف يُمكن للأفكار والصور الذهنية أن تؤثر في التصرفات الفردية والجماعية، وتعكس البُعد الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع.

من جهته، اعتبر بورديو(Freire, 1970, p. 99) , أن التمثلات تلعب دوراً مهماً في تشكيل العلاقات الاجتماعية، حيث تسهم في بناء الهيكليات الاجتماعية وتعكس العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع, فهو يبرز أن التمثلات تتداخل مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلها أداة لفهم التوزيع غير المتكافئ للسلطة والموارد.

ووفقاً لـ أبريك(Crahay, 2006, p. 123) ، فإن التمثلات تساهم في تشكيل تصورات الأفراد حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، وهي تتغير وفقاً للتفاعلات الاجتماعية والسياقات الثقافية, وهذا يعني أن التمثلات ليست ثابتة، بل تتطور مع مرور الوقت، مما يجعلها جزءاً أساسياً لفهم الديناميات الاجتماعية.

تعريف إجرائي للتمثلات: هي مجموعة من التصورات والأفكار التي يتبناها الأفراد حول واقعهم الاجتماعي، والتي تُحدد كيفية إدراكهم للمواقف والأحداث بناءً على تجاربهم الشخصية والقيم الثقافية التي يؤمنون بها.

7.أبعاد المواطنة : أبعاد المواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة تتأثر بالتطور السياسي والاجتماعي، وبعقائد المجتمعات، وبقيم الحضارات, من هذا المنطلق، حدد ياسين عبد الرحمان الأبعاد التالية للمواطنة(Ben Ali, 2017,p55): المشاركة في العمل، تحمل المسؤولية، احترام القواعد والقوانين، تقديم الخدمات للآخرين، التعاون، والمحافظة على الموارد، والانتماء إلى الجماعة أو الوطن.

علاوة على ذلك، فإن المواطنة تعبر عن نمط معين من أنماط العلاقة بين المحكوم والحاكم, وهذا النمط يتضمن عدة أبعاد، منها: النمط القانوني، الذي يشير إلى الالتزام بالقوانين والتشريعات، والنمط المادي، الذي يتعلق بالموارد والفرص الاقتصادية، والنمط المعنوي، الذي يعكس القيم والمبادئ الاجتماعية, ويعزز هذه الأبعاد ما قدمه المفكر الفرنسي (ألكسيس توكفيل) من تحليلات حول الديمقراطية والمشاركة السياسية، حيث اعتبر أن المواطنة تعني الارتباط بالمجتمع والمشاركة الفعالة في الحياة العامة، وهو ما ينعكس في ضرورة وجود مواطنين ملتزمين ومطلعين على حقوقهم وواجباتهم (Dewey, 1938, p. 25) ,تعتبر هذه الأبعاد ضرورية لفهم كيفية تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ، وأهميتها في بناء المجتمعات الديمقراطية, إذ يجب أن يشارك المواطنون بفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية لتحقيق التوازن بين حقوقهم وواجباتهم(Bandura, 1986, p. 55) .

7.مكونات المواطنة : إن مفهوم المواطنة يتسم بالتعقيد ويعتمد على مجموعة من المكونات الأساسية التي تعكس طبيعة العلاقة بين الفرد والدولة. من أبرز هذه المكونات:

7.1.الانتماء :يُعتبر الانتماء العنصر الأساسي في تشكيل الهوية المواطنية, وهو الانتساب الحقيقي إلى الوطن، ويشمل الانتماء الثقافي والديني والاجتماعي, الانتماء يعكس ارتباط الفرد بوطنه وتاريخه، ويساهم في بناء شعور بالانتماء والهوية الجماعية.

7.2.الحقوق :تشمل الحقوق التي يضمنها القانون لكل مواطن، مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية، وكذلك حقوق الحياة الكريمة, ومن المهم أن تُضمن هذه الحقوق بشكل عادل للجميع، حيث يتمتع المواطن بالحرية الشخصية، والمساواة أمام القانون، والحماية من التمييز. تشمل هذه الحقوق أيضاً الحق في التعبير والمشاركة السياسية، مما يعزز من دور المواطن في المجتمع.

7.3.الواجبات :تعبر الواجبات عن المسؤوليات الملقاة على عاتق المواطنين تجاه دولتهم ومجتمعهم, تشمل هذه الواجبات احترام النظام والقوانين، التصدي للشائعات والأفكار الضارة، والالتزام بقيم المجتمع من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, يتطلب من المواطن أيضاً الحفاظ على الممتلكات العامة، الدفاع عن الوطن، والمشاركة في تنميته، مما يعكس التزامه تجاه المصلحة العامة.

تتداخل هذه المكونات لتشكل الإطار الذي ينظم العلاقة بين الفرد والدولة، حيث تؤكد المواطنة على أهمية التوازن بين الحقوق والواجبات، مما يساهم في تعزيز التنمية الاجتماعية والسياسية(Gardner, 1983, p. 190) .

8. مفهوم قيم المواطنة: تشير قيم المواطنة إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي تعكس استعداد الفرد للمشاركة الفعالة في مواجهة التحديات الاجتماعية, فهي لا تقتصر على مجرد الانتماء للوطن، بل تمتد لتشمل القدرة على اتخاذ قرارات عقلانية تسهم في بناء مجتمع متماسك ومتفاعل, يعتبر البعض أن قيم المواطنة عبارة عن مجموعة من القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته، مما يسهم في إعداده ليكون مواطناً صالحاً, ومن هذه القيم المشاركة، المسؤولية، التعايش، التسامح مع الآخرين، والحرية، التي تُعد مرجعية للحكم على سلوك الفرد تجاه مجتمعه، حيث تساهم في تقييم سلوكه، سواء كان سلوكاً حسناً أو سيئاً، مفيداً أو غير مفيد, وتُعتبر قيم المواطنة إطاراً فكرياً ينظم علاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، حيث تسمو إرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع تعزيز الشعور بالمسؤولية لتحقيق الكفاءة والمكانة للمجتمع في عالم الغد (Benhenda,2018,p46-49), إذن، يمكن تعريف قيم المواطنة بأنها مجموعة من المعايير والمبادئ والمثل العليا المرتبطة بالمضامين الواقعية التي يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وهي تتعلق بالمجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتعمل كضوابط وموجهات لسلوك الفرد لتحقيق وظائف معينة, ومن بين قيم المواطنة نجد: الحرية، المشاركة السياسية، الديمقراطية، وحرية التعبير.

يمكن تعريف قيم المواطنة إجرائيا, استعداد الأفراد للمشاركة النشطة في الحياة العامة والاجتماعية، من خلال الانخراط في الأنشطة المدنية والسياسية، والالتزام بالمسؤوليات والحقوق التي تنظم العلاقة بينهم وبين دولتهم، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتقدم.

9. أهداف قيم المواطنة : تسعى قيم المواطنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تساهم في بناء مجتمع متماسك وفاعل، ومن هذه الأهداف:

1) توفير الاستقرار والرفاهية :تهدف قيم المواطنة إلى تعزيز استقرار المجتمع وتحقيق الرفاهية لجميع أفراده، مما يسهم في تحسين نوعية حياتهم.

2) إكساب المتعلم سمات المواطنة الفاعلة :تهدف إلى تجهيز المتعلمين بالمهارات اللازمة للمشاركة الجادة في خدمة مجتمعاتهم المحلية ووطنهم الإنساني، مما يعزز من وعيهم الاجتماعي.

3) تعزيز مفهوم الانتماء :تعمل قيم المواطنة على تقوية الانتماء الصادق لدى المتعلمين لوطنهم، مما يساهم في خلق جيل مسؤول ومحب لوطنه.

4) توعية المتعلمين بعلاقاتهم مع الآخرين :تهدف إلى إكساب المتعلمين قيم الصدق والوفاء وتدريبهم على التعامل النبيل مع الآخرين، مما يعزز من روح التعاون والتسامح.

5) تبصير المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم :تسعى هذه القيم إلى توعية المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم، سواء على الصعيد المحلي أو الدولي(Piaget, 1952, p. 125) .

6) إكساب المعرفة المدنية :تهدف إلى تعزيز معرفة الأفراد بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والدستور، مما يساهم في بناء وعي مدني متقدم.

7) تنمية القيم والاتجاهات المسؤولة :تركز على تنمية القيم التي يحتاجها الفرد ليكون مسؤولاً وصالحاً، مما يعزز من احترام الذات والآخرين والمساواة والكرامة.

8) تنمية المهارات للمشاركة المجتمعية :تهدف إلى تطوير المهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع من خلال العمل التطوعي وحل المشكلات (Hadjar,2015,p70).

9) تحقيق انتماء المواطن وولائه :تسعى إلى تعزيز انتماء المواطن لوطنه وولائه، مما يعكس تفاعله الإيجابي مع قيم المواطنة (Biggs, 2003, p. 88).

10 . أهمية قيم المواطنة : تحظى قيم المواطنة بأهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين الأفراد والدولة, تعمل هذه القيم على رفع الخلافات والاختلافات التي قد تنشأ بين الحاكم والمحكوم، وكذلك بين المجتمع والدولة، وذلك في سياق التدافع الحضاري, من خلال تفعيل قيم المواطنة، يمكن الحد من الفتن والصراعات العرقية والطائفية التي تعكر صفو الحياة العامة وتعيق تقدم المجتمع(بن يوسف، 2017، ص. 60) .

تمثل المواطنة مبدأً ومرجعًا دستوريًا وسياسيًا، حيث لا يكتمل مفهومها إلا بوجود دولة ديمقراطية تحترم حقوق الأفراد, هذا يشمل ضمان حقوق المواطن في المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز الثقة بين الحاكم والمحكوم, إذ تعزز قيم المواطنة من بناء نسيج اجتماعي قوي يضمن المساواة والعدل والإنصاف بين جميع المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة (Rogers, 1969, p. 102).

علاوة على ذلك، تؤدي قيم المواطنة إلى بناء نظام سياسي مدني تعددي يعكس تنوع العرق والثقافة في المجتمع, فهي ليست مجرد حقوق وواجبات، بل تعتبر أيضًا معيارًا للتقدم وتطور المجتمعات, إذ تسهم في بناء دولة حديثة ترتكز على شراكة حقيقية بين الحاكم والمحكوم، مما يضمن الاستقرار والازدهار للجميع, في هذا السياق، تعتبر قيم المواطنة أساسية لتشكيل هوية وطنية متكاملة تعزز من الانتماء وتساهم في بناء مستقبل مشترك.

9.دور النظام التعليمي الجزائري في تعزيز قيم المواطنة : إن الجزائر، بعد نيلها الاستقلال الوطني، اتخذت خطوات جادة نحو تطبيق النظام السياسي الديمقراطي، حيث سعت جاهدة لترسيخ مفهوم المواطنة من خلال تحديد الحقوق والواجبات, يتجلى ذلك في سياق بناء

الفرد الاجتماعي وفق مخططات التنمية التي وضعتها الدولة, ومن أبرز معالم هذه المرحلة هو اعتماد مخططات هيكلية لمنظومة التربية والتعليم، مثل المخطط الرباعي الأول (1970-1973) والمخطط الرباعي الثاني (1974-1977) .

يسعى النظام الجزائري إلى تكوين المواطن القادر على بناء الوطن من خلال اكتساب القدرات والكفاءات اللازمة، وذلك ضمن سياسة الدولة التوجيهية التي تستهدف:

- ✓ تربية النشء :تهدف إلى تعزيز التفكير السليم وتطلع الأجيال الجديدة إلى قيم الحق والخير والجمال، مما يساهم في تشكيل شخصية وطنية قادرة على مواجهة التحديات.
- ✓ تعزيز التربية الوطنية :من خلال التعليم، يتم تعزيز مفهوم الوطن والمواطنة، وذلك بدمج التاريخ الوطني كجزء أساسي من المنهاج الدراسي.
- ✓ تكوين المواطن المتكامل :الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي، ويتفاعل مع قيم مجتمعه، ويواكب التغيرات المعاصرة، ويؤمن بقدرته على إحداث التغيير.
- ✓ تأصيل التعليم :لكي يكون مرتبطًا بقضايا الوطن، ويعمل كأداة لدعم الوحدة الوطنية وتعزيز الشعور بالانتماء.
- ✓ تطوير المؤسسات التعليمية :لتحسين جودة التعليم وجعله متماشيًا مع التطورات المجتمعية.
- ✓ تنمية الحس الوطني :وتعزيز الإيمان بالقيم الاجتماعية والثقافية التي يتمتع بها المجتمع، مما يسهم في خلق مواطنين مسؤولين.

تؤكد الأمرية الصادرة في 16 أفريل 1976، المنشورة في الجريدة الرسمية، على أهمية التعليم في تشكيل الهوية الوطنية, حيث تنص على ضرورة تكوين وترسيخ مفهوم المواطنة من خلال التعليم، بداية من المؤسسات التعليمية، وذلك عبر تقديم دروس ومواضيع تاريخية وسياسية وأخلاقية ودينية تهدف إلى توعية التلاميذ بدور الدولة الجزائرية في الثورة وما يرتبط بها من قيم وقوانين تساهم في التطور الاجتماعي, وتدعم النشاطات المدرسية والمواد الاجتماعية هذه العملية، حيث تساهم جميعها في تكوين الحس المدني وغرس روح المواطنة في نفوس النشء .

هذه الجهود تبين كيف أن الجزائر تسعى لبناء مجتمع متماسك وواعي، يمكن أن يتفاعل مع التحديات المعاصرة ويؤمن بقيم المواطنة والمشاركة الفعالة في بناء الوطن, على سبيل المثال، تهدف هذه السياسات إلى تعزيز الوعي لدى الشباب بأهمية الانخراط في العمل التطوعي والمشاركة في الحياة السياسية، مما يسهم في تعزيز اللحمة الوطنية وتخفيف الفجوات بين الأجيال المختلفة.

10. الكتاب المدرسي :

10.1. مفهوم الكتاب المدرسي:يؤدي الكتاب المدرسي دورًا حيويًا في العملية التعليمية، حيث يمثل أداة مركزية تجمع بين مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية والبيداغوجية, يُعتبر الكتاب المدرسي ترجمة فعالة للبرامج التعليمية، ويهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية المرجوة (الكندي، 2014، ص. 48), يُعرف الكتاب المدرسي بأنه الأداة التي تعبر عن المحتوى التعليمي وتعمل على نقل المعرفة إلى المتعلم بطريقة منظمة ومرتبة, كما يراه بعض الباحثين كركيزة أساسية في العملية التعليمية، إذ يُعتبر الوعاء الذي يحتوي على الخبرات التعليمية، التي تُقدم للمتعلمين في أشكال متنوعة مثل النصوص، الرسوم، والصور, ومن هذا المنطلق، يُعد الكتاب المدرسي مصدرًا رئيسيًا للمعلومات، حيث يوفر محتوى متكامل يتماشى مع الأهداف المحددة للمناهج الدراسية, إضافة إلى ذلك، يسهم الكتاب المدرسي في تنمية القيم والمهارات لدى المتعلمين، مما يعزز اندماجهم الاجتماعي ويساعدهم على بناء هويتهم الشخصية.

يُعرّف الكتاب المدرسي اجرائيا, بأنه مصدر تعليمي مصمم وفق معايير أكاديمية، يحتوي على محتوى تعليمي متنوع، ويتضمن نصوصًا، رسومات، وصورًا، يهدف إلى توجيه المتعلمين نحو تحقيق الأهداف التعليمية المحددة، والمساهمة في تطوير مهاراتهم ومعارفهم

10.2.أهمية الكتاب المدرسي: يُعتبر الكتاب المدرسي أداة حيوية في العملية التعليمية، حيث يسهم بشكل كبير في دعم مقررات المناهج التعليمية بمختلف مستوياتها الأكاديمية, يتضمن الكتاب المدرسي محتوى تعليمي منظم يمكّن المعلم من تحضير الدروس بفاعلية، كما

يُساعده في تحديد ما يجب تدريسه للتلاميذ وفقًا للبرنامج الدراسي, مثلاً، في مادة الرياضيات، يُوفر الكتاب المدرسي تمارين تطبيقية متعددة تُساعد الطلاب على فهم المفاهيم الرياضية المختلفة بشكل أفضل .

علاوة على ذلك، يُعتبر الكتاب المدرسي أداة لتعزيز أنشطة التلاميذ، حيث يتضمن واجبات منزلية وأنشطة عملية تحفز الطلاب على التفكير النقدي وتطبيق ما تعلموه في سياقات متنوعة, على سبيل المثال، في مادة العلوم، يمكن أن يتضمن الكتاب تجارب علمية بسيطة يمكن للتلاميذ تنفيذها في المنزل أو في المدرسة، مما يعزز من تفاعلهم مع المادة الدراسية (حسان، 2015، ص. 75).

من الجدير بالذكر أن الكتاب المدرسي يُعد مصدرًا رئيسيًا للمعرفة، حيث يرافق المتعلم خلال مراحل تعليمه المختلفة, يعتمد الطلاب على الكتب المدرسية في تحصيل المعلومات الأساسية في موادهم الدراسية، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم الأكاديمية, في الواقع، يُستخدم الكتاب المدرسي كمرجع للبحث والاستزادة بالمعلومات، حيث يسهل على الطلاب الوصول إلى المعلومات بشكل منظم وموحد.

إضافةً إلى ذلك، يلعب الكتاب المدرسي دورًا محوريًا في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع, على سبيل المثال، تتضمن الكتب المدرسية في الجزائر موضوعات تتعلق بالتاريخ الوطني والثقافة المحلية، مما يساعد في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب ويُساهم في بناء مواطنين واعين بقيمهم وتراثهم.

لذا، يُعتبر الكتاب المدرسي ليس فقط أداة تعليمية، بل أيضًا وسيلة لنقل ثقافة المجتمع وأفكاره إلى الأجيال القادمة، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تشكيل النسيج الاجتماعي والتربوي في أي بلد.

11. الفرق بين المنهج والكتاب :أوجه التشابه والاختلاف بينهم.

المنهج	الكتاب المدرسي
اشمل واعم من الكتاب المدرسي	اقل شمولية من المنهج
مجموعة الخبرات داخل المدرسة أو خارجها	الوثيقة الإجرائية لمحتوى المنهج أو المقرر داخل المدرسة
محدد بأهداف قد لا تكون محددة ولفئات مختلفة	يحتوي معلومات أساسية تحقق أهداف تربوية محددة سلفا
مادة علمية مخطط لها غير محددة بزمن	مادة علمية تقدم في مدة زمنية محددة
تحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء الإنسان	إحدى أدوات المنهج ويستهدف المتعلم
تنمي شخصية المتعلم المعرفية والوجدانية والمهارية	تنمي شخصية المتعلم المعرفية والوجدانية و المهارية
يكون المادة المسندة للكتاب المدرسي إن لم يكن المنهج والمخطط للتنفيذ للمعلم	المادة الأساسية للتعليم ويعتمد على النهج العام في إثراء المعلومات وزيادتها

12. القيم التي تنميها المناهج :تعتبر المناهج الجديدة في الجزائر حجر الزاوية في عملية نقل وإدماج القيم الوطنية والإنسانية، حيث تلعب دورًا محوريًا في بناء الهوية الوطنية وتعزيز روح المواطنة. تسعى هذه المناهج إلى التوافق مع الخيارات الأساسية للدولة الجزائرية، مما يعكس رؤية شاملة لتطوير الفرد والمجتمع من خلال التكامل مع المكونات الأخرى للنظام التربوي[37].

يمكن تصنيف القيم الرئيسية التي تنميها المناهج إلى عدة فئات:

12.1.قيم الجمهورية الديمقراطية :تهدف المناهج إلى تنمية روح القانون واحترام الآخرين، مما يشمل القدرة على الإصغاء واحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات, على سبيل المثال، تُعزز الأنشطة الصفية التي تتضمن نقاشات جماعية مهارات الإصغاء واحترام وجهات نظر

الآخرين، مما يساهم في تعزيز القيم الديمقراطية لدى الطلاب, كما يتم تنظيم مسابقات ومشاريع جماعية تشجع على العمل التعاوني، مثل مشروع "المدينة الفاضلة"، حيث يعمل الطلاب على تقديم حلول لمشكلات مجتمعية.

12.2.قيم الهوية :تشمل هذه القيم التحكم في اللغتين الوطنيتين، العربية والأمازيغية، ومعرفة تاريخ الوطن وجغرافيته, يتم تعليم الطلاب عن الرموز الوطنية والتاريخية، مثل ثورة التحرير، من خلال مناهج دراسية تشمل مواد التاريخ والجغرافيا, تُعقد زيارات ميدانية لمواقع تاريخية مثل متحف المجاهد أو مقبرة الشهداء، مما يعزز وعيهم وانتماءهم إلى وطنهم.

11.3.القيم الاجتماعية :تشمل هذه القيم تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون, يتم تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والخيرية، مثل تنظيم حملات التبرع بالدم أو زيارات دور الأيتام، مما يُعزز روح المساعدة والتعاون في المجتمع, كما يتم تنظيم مسابقات رياضية واجتماعية تعزز من قيم التعاون والروح الرياضية بين الطلاب.

11.4.القيم الاقتصادية :تسعى المناهج إلى تنمية حب العمل والإنتاجية، حيث يتم تشجيع الطلاب على التفكير في المشاريع الاقتصادية وتحفيزهم على الابتكار, من خلال دروس الاقتصاد وإدارة الأعمال، يتم عرض نماذج لرواد أعمال جزائريين ناجحين مثل "كريم جاب الله" مؤسس مشروع "تريند"، مما يُلهم الطلاب لتطوير أفكارهم الخاصة, يُمكن للمدارس تنظيم ورش عمل حول ريادة الأعمال وتطبيقها في بيئة محلية.

11.5.قيم العالمية :تتضمن تنمية الفكر العلمي، القدرة على الاستدلال، والتفكير النقدي, تُشجع المناهج على استخدام وسائل العصرنة، مثل تكنولوجيا المعلومات، وفي نفس الوقت تُعزز قيمة حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه, يتم تعليم الطلاب أهمية التفتح على الثقافات والحضارات العالمية من خلال تبادل الأفكار والمشاريع الدولية، مثل برنامج التبادل الطلابي مع الدول الأوروبية، مما يُعزز فهمهم للقضايا العالمية والتعاون الدولي .

تعتبر هذه القيم ضرورية لتطوير شخصية متكاملة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع مختلف تحديات العصر، مما يساهم في بناء مجتمع مستدام ومتعلم.

13.المدرسة الابتدائية :

13.1. تعريف المدرسة : تُعرَّف المدرسة بأنها البيئة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة للطالب من خلال توفير المعرفة والمهارات اللازمة لتمكينه من مواجهة تحديات الحياة, تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية تسعى إلى تربية النشء وتعليمهم، وتحفيزهم على التفكير النقدي، وتعزيز قيم التعاون والمشاركة, تُعرف المدرسة أيضًا بأنها المنصة التي يكتسب فيها الطلاب المعرفة العلمية والعملية، ويعملون على تطوير شخصياتهم بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع, يمكن اعتبار المدرسة مكانًا يجتمع فيه الطلاب مع معلميهم لتنمية مهاراتهم الفكرية والاجتماعية، وتشكيل هويتهم الثقافية[46], تُعَرَّف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية ترتكز على تقديم التعليم والتوجيه، بهدف تحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية للمتعلمين وتحقيق الانسجام مع قيم المجتمع (المهدي، 2022، ص. 57-58).

تعرف المدرسة إجرائيا, هي مؤسسة اجتماعية تعليمية تهدف إلى تنمية شخصية التلاميذ من خلال تقديم المعرفة والمهارات والقيم التي تؤهله ليكون عضوًا فاعلاً ومؤثرًا في مجتمعه، وذلك عبر منهجية تربوية متكاملة تشمل التعلم والنشاطات الموازية.

13.2.تعريف المدرسة الابتدائية : تُعرَّف المدرسة الابتدائية بأنها المؤسسة التعليمية الأولى التي يلتحق بها الأطفال بعد مرحلة رياض الأطفال، حيث تهدف إلى تزويدهم بالمعارف الأساسية والمهارات الحياتية اللازمة لنموهم الشخصي والاجتماعي, تُعتبر المدرسة الابتدائية المكان الذي يتم فيه بناء الأسس التعليمية للمتعلمين، حيث تُعلمهم القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية, تُعرَّف المدرسة الابتدائية أيضًا بأنها البيئة التي يُشجع فيها الأطفال على التفكير النقدي والاستكشاف، وتطوير مهاراتهم

من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة , تعد المدرسة الابتدائية منارة تنير درب التلاميذ، حيث تُعزز فيهم روح التعاون والمشاركة، وتُهيئهم لمواجهة التحديات المستقبلية, تعتبر المدرسة الابتدائية الجسر الذي ينقل الأطفال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة التعليم المتوسط، حيث يتم فيها إعدادهم أكاديميًا ونفسيًا لمراحل التعليم اللاحقة (الكناني، 2017، ص. 66).

يمكن تعريف المدرسة الابتدائية اجرائيا, هي مؤسسة تعليمية تهدف إلى تقديم التعليم الأساسي للأطفال، حيث تعمل على تنمية مهاراتهم الأكاديمية والشخصية والاجتماعية، من خلال منهجية تربوية شاملة تُعزز من قيم التعلم والنمو الاجتماعي.

13.3. التعليم الابتدائي : يعتبر التعليم الابتدائي في الجزائر أحد المراحل الأساسية في نظام التعليم الوطني، حيث يشمل الأطفال من سن ست سنوات حتى إحدى عشرة سنة, يهدف هذا التعليم إلى تزويد التلاميذ بالمعارف الأساسية والمهارات الحياتية الضرورية للاندماج في المجتمع, تنظم هذه المرحلة الدراسية في إطار برنامج شامل يشتمل على مواد دراسية متنوعة، مثل اللغة العربية، واللغة الفرنسية، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى النشاطات الفنية والرياضية .

تسعى وزارة التربية الوطنية الجزائرية إلى تطوير المناهج الدراسية بشكل مستمر لتواكب احتياجات العصر وتلبي تطلعات المجتمع, وقد تم إدخال عدة إصلاحات على نظام التعليم الابتدائي منذ الاستقلال، بهدف تعزيز جودة التعليم وتحسين بيئة التعلم, تشمل هذه الإصلاحات استخدام وسائل تعليمية حديثة، وتوفير تدريب مستمر للمعلمين، وتفعيل دور أولياء الأمور في العملية التعليمية .

كما تركز المدرسة الابتدائية في الجزائر على تعزيز القيم الوطنية والإنسانية من خلال المناهج، حيث يتم إدماج مفاهيم المواطنة، والعدالة الاجتماعية، واحترام التنوع الثقافي، مما يساعد في تكوين جيل واعٍ ومسؤول, يُشجع التعليم الابتدائي التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ من خلال أنشطة جماعية، مما يعزز مهارات العمل الجماعي والتعاون

إجمالاً، يُعتبر التعليم الابتدائي في الجزائر حجر الزاوية للتنمية الشاملة للفرد، حيث يُسهم في تشكيل الهوية الثقافية والوطنية للأطفال، ويعدهم لمراحل التعليم اللاحقة والمساهمة الفعالة في المجتمع

13.4.مسار إصلاح التعليم الابتدائي الجزائري : يعتمد النظام التربوي الجزائري الجديد في تسييره على القانون التوجيهي للتربية والتعليم رقم 08 -04 المؤرخ في 23 -01-2008، والذي يُعتبر إطارًا قانونيًا يُحدد معالم العملية التعليمية, يُشدد هذا القانون على أن التعليم إجباري وإلزامي، وهو مقسم إلى ثلاثة مراحل رئيسية: التعليم الابتدائي، التعليم المتوسط، والتعليم الثانوي, تبدأ مرحلة التعليم الابتدائي من سن السادسة (06) وتستمر حتى الثانية عشرة (12) سنة، حيث تم إعادة هيكلة هذا النظام في عام 2003 - 2004 ليصبح يتضمن خمس سنوات من الدراسة في المرحلة الابتدائية

خلال هذه السنوات الخمس، يُتوقع من التلاميذ اكتساب مجموعة واسعة من المهارات والمعارف الأساسية, في نهاية هذه المرحلة، يجتاز الطلاب امتحان نهاية المرحلة الابتدائية، الذي يُعتبر مؤشرًا على مدى استيعابهم للمواد الدراسية, يتضمن هذا الامتحان تقييمًا لمهاراتهم في المواد الرئيسية مثل اللغة العربية، والرياضيات، واللغة الفرنسية، مما يعكس مدى تقدمهم التعليمي.

تسعى الجزائر من خلال هذا النظام إلى تحقيق جودة التعليم وتوفير فرص متكافئة لجميع الأطفال, في هذا السياق، يتم التركيز على التعليم الجيد في المدارس الحكومية وكذلك في المؤسسات التعليمية الخاصة المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية, على سبيل المثال، تتبنى العديد من المدارس الخاصة منهجًا تعليميًا متطورًا يهدف إلى تعزيز المهارات اللغوية والتفكير النقدي لدى التلاميذ، مما يُعزز من خيارات التعليم المتاحة .

علاوة على ذلك، يُسهم التعليم الابتدائي في بناء شخصية الطفل، إذ يتم إدراج مواد دراسية تهدف إلى تعزيز القيم الاجتماعية والوطنية, من بين هذه المواد، نجد التربية المدنية، التي تعلّم التلاميذ حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، وتُعزز من حس الانتماء للوطن, على سبيل المثال، تُنظم المدارس رحلات ميدانية إلى المعالم التاريخية والثقافية لتعريف التلاميذ بتاريخهم وتراثهم الوطني .

يتضمن التعليم الابتدائي أيضًا أنشطة خارج المنهج، مثل الرياضة والفنون، التي تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من تطوير الطفل, تساهم هذه الأنشطة في تعزيز الصحة النفسية والجسدية للأطفال، وتساعدهم على تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي, في بعض المدارس، يتم تنظيم مسابقات رياضية وفنية تتيح للتلاميذ فرصة التعبير عن مواهبهم، مما يُعزز من ثقتهم بأنفسهم .

أخيرًا، من خلال هذا النظام التعليمي، تسعى الجزائر إلى تربية أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، مُستندةً إلى أسس تعليمية متينة وقيم أخلاقية راسخة، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك يسعى لتحقيق التقدم والازدهار

13.5. ـ تنظيم أطوار مرحلة التعليم الابتدائي : تتألف مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر من ثلاثة أطوار منسجمة تتماشى مع متطلبات العمل البيداغوجي ومبادئ نمو التلميذ, يُعتبر الطور الأول، المعروف بمرحلة الإيقاظ والتعلم الأولي، هو المرحلة التي تشمل السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي, تهدف هذه المرحلة إلى إشراك التلاميذ وتحفيزهم على اكتساب الرغبة في التعلم والمعرفة, يُعتبر بناء التعلمات الأولية أمرًا أساسيًا، حيث يُمكن هذا الطور من تطوير مهارات الطفل الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.

يتم في هذا الطور استخدام مجموعة من الأساليب التعليمية المتنوعة التي تُحفز التفاعل بين التلاميذ والمعلمين, على سبيل المثال، تُستخدم الألعاب التعليمية والأنشطة الجماعية لتعزيز التفاعل وتسهيل عملية التعلم, يتم تشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة والتفاعل مع المحتوى التعليمي، مما يساعد على تعزيز قدراتهم النقدية ويشجعهم على استكشاف المعرفة بشكل أعمق,

من الجدير بالذكر أن المواد التعليمية في هذا الطور تركز بشكل خاص على المفاهيم الأساسية التي تُعد قاعدة لما سيتعلمه التلاميذ في المستقبل. يتعلم الأطفال في هذه المرحلة المهارات الأساسية، مثل القراءة والكتابة بلغة الأم (اللغة العربية) وأيضًا بعض أساسيات اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى المهارات الحسابية الأساسية. هذا النوع من التعلم يُعتبر ضروريًا لبناء الثقة بالنفس لدى الأطفال وتحفيزهم على متابعة التعليم في السنوات اللاحقة .

كما تساهم الأنشطة الإضافية، مثل الفنون والرياضة، في تطوير المهارات الاجتماعية والقدرات الحركية للأطفال, من خلال تنظيم مسابقات رياضية ورحلات مدرسية، يتمكن الأطفال من التعرف على البيئة المحيطة بهم وتطبيق ما تعلموه في الصفوف الدراسية، مما يعزز من قدرتهم على التعاون والتفاعل مع الآخرين .

في النهاية، تُعتبر مرحلة التعليم الابتدائي، وبالأخص الطور الأول، أساسية لتأسيس قاعدة تعليمية متينة, من خلال التركيز على تطوير المهارات الأساسية وتنمية الرغبة في التعلم، يُساعد هذا الطور التلاميذ في بناء مستقبلهم الأكاديمي والاجتماعي .

13.6.أهداف التعليم الابتدائي في الجزائر : تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي المرحلة الأساسية في نظام التعليم الجزائري، حيث تمتد هذه المرحلة على مدى تسع سنوات، موزعة بين التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط. وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية مهمة تنص عليها المادة 44 من القانون التوجيهي للتربية والتعليم رقم 04/08, وفقًا للمادة 45، يتمحور الهدف الأساسي حول تزويد التلاميذ بالأدوات التعليمية الأساسية، بما في ذلك مهارات القراءة والكتابة والحساب .

تشتمل المحتويات التربوية في هذه المرحلة على مجموعة متنوعة من المواد العلمية التي تهدف إلى ضمان اكتساب المعارف والمهارات والقيم الضرورية, تتضمن هذه المواد التعليمية أساسيات مثل العلوم، الرياضيات، اللغة العربية، واللغة الأجنبية، مما يساعد التلاميذ على بناء قاعدة معرفية قوية, يعزز هذا الأسلوب التعليمي من قدرة التلاميذ على التعلم مدى الحياة، مما يعكس أهمية التعلم المستمر في بناء شخصياتهم.

تسهم هذه المرحلة أيضًا في تعزيز الهوية لدى التلاميذ، حيث يتم تعزيز القيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية التي تنبع من التراث الثقافي المشترك, من خلال تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، يتشبع التلاميذ بمبادئ التعاون والتسامح، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك قادر على التعايش السلمي .

تعمل المدرسة الابتدائية أيضًا على تنمية إحساس التلاميذ بالجمال وصقل روحهم النقدية والإبداعية, يتم ذلك من خلال تقديم الأنشطة الفنية والثقافية التي تشجعهم على التفكير النقدي واستكشاف إبداعاتهم. كما يتم تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، مما يساعد التلاميذ على التكيف مع متطلبات العصر الرقمي وتطبيقاتها الأساسية .

تُشجع هذه المرحلة على روح المبادرة، حيث يُطلب من التلاميذ بذل الجهد والمثابرة، مما يُعزز من قوتهم على التحمل ومواصلة التعليم أو التكوين في مراحل لاحقة, إن الانفتاح على الحضارات والثقافات الأجنبية يُعتبر أيضًا جزءًا أساسيًا من هذه المرحلة، حيث يساعد التلاميذ على تقبل الاختلاف وتعزيز التعايش السلمي مع الشعوب الأخرى.

بشكل عام، تُعد مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر نقطة انطلاق حيوية لتشكيل الأفراد القادرين على مواجهة تحديات الحياة والمساهمة الفعالة في مجتمعاتهم, من خلال تركيزها على تطوير المهارات الأساسية وتعزيز القيم الإنسانية، تُساعد هذه المرحلة في بناء جيلٍ متعلم ومؤهل .

14.تعريف مادة التربية المدنية : تُعد مادة التربية المدنية من المواد الدراسية الاستراتيجية التي تُساهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيًا وحضاريًا في إطار القيم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري, فهي تهدف إلى تأهيل المتعلم ليعيش كـ"مواطن صالح" يشعر بمسؤوليته ووعي بالتزامات كعضو كامل الحقوق، ما يفرض عليه واجبات عدة، وذلك في ظل ما تقتضيه المواطنة من احترام الآخرين، التسامح، روح الإنصاف والعدالة، حقوق الإنسان، المساواة، التضامن الوطني، والحوار والانفتاح على القيم والثقافات العالمية (الكناني، 2015، ص. 49) .

تعرف التربية المدنية بأنها "عملية تعليمية تهدف إلى تعزيز القيم الديمقراطية والحقوق الأساسية للأفراد", كما يُعرفها بعض الباحثين على أنها "مجموعة من المعارف والمهارات التي تُعزز انتماء الفرد لمجتمعه", ويشير تعريف آخر إلى أنها "التربية التي تركز على تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية في إطار العمل الجماعي", بينما يُعرفها البعض بأنها "إطار تعليمي يهدف إلى إعداد المواطن للمشاركة الفعالة في الحياة العامة"[58]. وأخيرًا، تُعرف التربية المدنية بأنها "العملية التي تهدف إلى تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الأفراد".

أما التعريف الإجرائي لمادة التربية المدنية، فيمكن أن يُحدد بأنها "المادة الدراسية التي تُدرب المتعلم على ممارسة حقوقه وواجباته كمواطن، من خلال تعلم القيم الإنسانية والديمقراطية، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون"(الكناني، 2015، ص. 27).

إن هذه التعريفات تؤكد على أهمية التربية المدنية في تشكيل وعي المواطن وإعداده للعيش في مجتمع يسوده الاحترام المتبادل والتعايش السلمي، مما يساهم في تعزيز القيم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.

14.أهداف تدريس التربية المدنية : تعتبر مادة التربية المدنية من المواد الأساسية في المناهج الدراسية، حيث تسعى إلى تحقيق أهداف كبرى من خلال تعزيز القيم والمفاهيم التي تسهم في تكوين مواطنين مسؤولين وواعين, يمكن تلخيص أهداف تدريس التربية المدنية في المجالات التالية:

1. المجال الاجتماعي :تهدف التربية المدنية إلى تعزيز القيم الاجتماعية مثل التضامن، التعاون، والاحترام المتبادل, من خلال هذه المادة، يتعلم الطلاب أهمية الانخراط في المجتمع والمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، مما يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية النسيج الاجتماعي.
2. المجال السياسي :تسعى التربية المدنية إلى تزويد الطلاب بالمعرفة اللازمة لفهم الأنظمة السياسية والمشاركة في الحياة السياسية بفعالية, يتعلم الطلاب حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، مما يعزز من روح المواطنة والالتزام بالمشاركة الديمقراطية.
3. المجال الاقتصادي :تهدف التربية المدنية إلى تعليم الطلاب أهمية الاقتصاد ومبادئه الأساسية، بما في ذلك كيفية إدارة الموارد، وفهم القضايا الاقتصادية التي تواجه المجتمع, يكتسب الطلاب القدرة على التفكير النقدي حول القضايا الاقتصادية واتخاذ قرارات مالية سليمة.
4. المجال البيئي :تتضمن أهداف التربية المدنية توعية الطلاب بأهمية حماية البيئة وضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية, يتم تعزيز مفهوم الاستدامة والتفكير البيئي، مما يساهم في تكوين جيل واعٍ بأهمية الحفاظ على كوكب الأرض.

5. المجال الصحي :تسعى التربية المدنية إلى تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب، من خلال تعليمهم عن أهمية الصحة العامة والنمط الصحي للحياة. يشمل ذلك التوعية بالممارسات الصحية الجيدة، والتغذية السليمة، وأهمية النشاط البدني.

15.الكفاءات المستهدفة في مرحلة التعليم الابتدائي : تسعى مادة التربية المدنية إلى إكساب الطلاب مجموعة من المعارف والسلوكيات الأساسية المتعلقة بالمواطنة ومبادئ الديمقراطية والعلاقات الاجتماعية, من خلال هذه المادة، يتمكن المتعلم من تحقيق مجموعة من المكتسبات الهامة، مثل:

1. الاعتزاز بالانتماء الوطني والحضاري :يُعزز التعليم في التربية المدنية شعور الطلاب بالانتماء إلى وطنهم، مما يجعلهم فخورين بتاريخهم وثقافتهم .

2. تنظيم العلاقات مع الآخرين :يكتسب المتعلم القدرة على تنظيم علاقاته مع الآخرين في مختلف المجالات. من خلال فهمه لحقوقه وواجباته كمواطن، يصبح لديه القدرة على التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي .

3. احترام الرموز الوطنية :يُعرف الطلاب بأهمية الرموز الوطنية، مثل العلم والنشيد الوطني، والعملة الوطنية، وشعار الدولة، واللغتين الوطنيتين (العربية والأمازيغية), يُعتبر احترام هذه الرموز جزءًا أساسيًا من تعزيز الهوية الوطنية .

4. ممارسة قواعد الحياة الجماعية :يساهم التعليم في التربية المدنية في تعليم الطلاب قواعد الحياة الجماعية، سواء في المنزل أو في المدرسة, يتعلم التلاميذ كيفية التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، مما يساعد على بناء بيئة اجتماعية متماسكة.

5. المعرفة بخدمات المؤسسات العمومية :يتعرف المتعلم على خدمات بعض المؤسسات العمومية وأهمية احترامها, يشمل ذلك فهم كيفية استخدام هذه الخدمات بشكل صحيح وكيفية التفاعل مع موظفي الدولة .

6. المحافظة على الصحة والأمن والبيئة :يُدرب الطلاب على القواعد الأساسية للحفاظ على صحتهم وسلامتهم، بالإضافة إلى التعرف على كيفية حماية البيئة, يتعلم الطلاب كيفية ممارسة السلوكيات الصحية السليمة والمشاركة في الجهود البيئية .

16.المقاربة بالكفاءات (منهاج الجيل الثاني): سعت الجزائر، على غرار العديد من الأنظمة التربوية العالمية، إلى بناء نظام تعليمي قوي يستند إلى مناهج تهدف إلى التكيف مع التحولات المختلفة التي مرت بها الدول, يشمل ذلك تطوير محتويات علمية متعلقة بالمواد الدراسية وطرق التدريس ووسائل التنفيذ والتقويم , يعتبر هذا التطور بمثابة محطة هامة من محطات التحول التي تساهم في تحديد وضبط الممارسات التربوية الملائمة لكل مرحلة معينة .

على الرغم من أن النظام التعليمي الجزائري شهد تحولات متعددة، إلا أن آخر محطة تربوية كانت تعتمد على المقاربة بالأهداف، وهي نموذج واجه العديد من المشاكل في الميدان التعليمي, وقد أظهرت التجارب الدولية أن العديد من الدول قد تخلت عن هذه المقاربة، متجهة نحو أساليب تعليمية أكثر فعالية وأحدث, لذلك، أصبح من الضروري للجزائر اعتماد مقاربة جديدة تتماشى مع التطورات السريعة في جميع المجالات، وذلك لتحريك العملية التربوية بكل جوانبها ومكوناتها.

تمثل هذه المقاربة الجديدة اعتماد الجزائر على منهاج بيداغوجي يركز على الأساليب والطرق التربوية ذات الأهداف البعيدة المدى، مما يُطلق عليه أيضًا اسم "الجيل الثاني", يعتمد هذا الجيل الجديد من المناهج على التعليم بمقاربة الكفاءات، حيث يهدف إلى تمكين الطلاب من اكتساب المهارات اللازمة للتفاعل مع تحديات العصر الحديث والتكيف مع متطلبات سوق العمل.

من خلال اعتماد هذا النموذج الجديد، يُفترض أن يُسهم في تحسين جودة التعليم ويعزز من قدرة المتعلمين على الانخراط بشكل فعال في المجتمع، مما يعكس التزام الجزائر بتطوير نظام تعليمي متكامل يلبي احتياجات الأفراد والمجتمع ,تُظهر هذه التغييرات التزام الجزائر بتحسين وتطوير نظامها التعليمي، حيث تتطلع إلى إنشاء جيل من المتعلمين المهيئين لمواجهة تحديات العصر والمساهمة في بناء مجتمع مستدام ومتطور.

17.أسباب الفشل في تحقيق مطالب الأهداف التربوية (المقاربة بالأهداف) : تعتبر الأهداف التربوية حجر الزاوية في العملية التعليمية، لكن تحقيق هذه الأهداف قد يواجه مجموعة من التحديات التي تعيق التقدم نحو تحقيقها, تنقسم هذه الأسباب إلى فئات ذاتية وموضوعية. فشل التلاميذ في تحقيق مستوى معين من المعارف بعد فترة التعليم يمكن أن يُعزى إلى عدة أسباب متنوعة.

– **أولاً**، هناك أسباب ذاتية تتعلق بالتلميذ نفسه، ومنها:

1) محدودية الإمكانات الذهنية :حيث قد لا يمتلك بعض التلاميذ القدرات العقلية اللازمة لاستيعاب المناهج التعليمية بشكل فعال.

2) مشاكل صحية ونفسية :قد تؤثر الاضطرابات الصحية أو النفسية سلبًا على القدرة على التعلم، مما يؤدي إلى صعوبة في التركيز والتحصيل.

3) ضعف المجهود المبذول :بعض التلاميذ قد لا يبذلون الجهد الكافي في الدراسة، مما يؤثر على أدائهم العام.

– **ثانيًا**، هناك أسباب تتعلق بالمعلم، والتي تشمل أيضًا ثلاث فئات:

1) محدودية الإمكانات الذهنية :إذا كان المعلم غير قادر على تقديم الدعم المناسب للتلاميذ، فقد يؤثر ذلك سلبًا على مستوى تحصيلهم.

2) المشاكل الصحية والنفسية :أي ضغوط أو مشاكل يعاني منها المعلم قد تؤثر على أدائه في الفصل، مما يؤثر على تفاعل الطلاب وتعلمهم.

3) ضعف المجهود المبذول في إعداد وتقويم الدروس :إعداد الدروس بطرق غير فعالة أو غير مناسبة قد يعيق تحقيق الأهداف التعليمية.

– **ثالثًا**، هناك أسباب تتعلق بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، وهي تشمل:

1. الطرائق والوسائل المستخدمة :استخدام طرق تدريس غير مناسبة أو وسائل تعليمية غير فعالة قد يعيق عملية التعلم.
2. الأهداف نفسها :قد تكون الأهداف المسطرة صعبة أو غامضة أو غير واقعية، مما يؤدي إلى إحباط الطلاب والمعلمين على حد سواء.
3. تنظيم وتسيير المؤسسات التعليمية :أي نقص في التنظيم أو الإدارة قد يؤثر سلبًا على البيئة التعليمية ويعيق تحقيق الأهداف.

من الواضح أن تحقيق الأهداف التربوية يتطلب تنسيقًا بين جميع هذه العناصر لضمان نجاح العملية التعليمية

18.مزايا المقاربة بالكفاءات : تسعى المقاربة بالكفاءات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية وتطوير مهارات المتعلمين بشكل متكامل, تشمل هذه الأهداف ما يلي:

1. تبني الطرق البيداغوجية النشطة :تركز المقاربة بالكفاءات على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، مما يعني أن المتعلم يصبح نشطًا ومشاركًا في التعلم بدلاً من كونه متلقيًا فقط, يتم ذلك من خلال اعتماد استراتيجيات تدريس مبتكرة تشجع على التفاعل وتبادل الأفكار.
2. تحفيز وتشجيع المتعلمين على العمل :تسعى هذه المقاربة إلى تعزيز دافع المتعلمين من خلال ربط التعلم بواقعهم اليومي, عندما يشعر المتعلمون بأن المحتوى الذي يتعلمونه له معنى وارتباط بحياتهم، يكونون أكثر حماسًا للمشاركة والعمل.
3. تخفيف حالات عدم انضباط التلاميذ :من خلال اعتماد طرق تدريس نشطة، يمكن أن تتحسن بيئة الفصل الدراسي، مما يؤدي إلى تقليل مشكلات الانضباط, إذ تشجع هذه الطرق على مشاركة الجميع، مما يخلق جوًا من التعاون والتركيز.
4. تنمية المهارات :تسعى المقاربة إلى تعزيز مختلف المهارات لدى المتعلمين، بما في ذلك المهارات العقلية، العاطفية، الانفعالية، والنفسية الحركية, من خلال استغلال وضعيات المشكلات وإعداد المشاريع، يتم تعزيز التفكير النقدي والإبداع.
5. ربط المحتويات بالواقع :تتطلب المقاربة بالكفاءات دمج المحتويات الدراسية في سياق واقعي، حيث يتم ربط المعرفة المكتسبة بتجارب المتعلمين في الحياة اليومية, هذا الربط يساعد على جعل التعلم أكثر فاعلية واستدامة.
6. أخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار :تؤكد المقاربة على أهمية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يسهل تقديم الدعم المناسب لكل طالب وفقًا لاحتياجاته الخاصة, يعتمد ذلك على بيداغوجية التحكم، حيث يتم تصميم الأنشطة التعليمية لتناسب مختلف أنماط التعلم.

إن هذه الأهداف تسعى إلى خلق بيئة تعليمية تعزز من تطور المتعلمين وتؤهلهم لمواجهة التحديات التي قد يواجهونها في المستقبل، مما يعكس الجهود المبذولة في تحسين النظام التعليمي وتطويره.

19.الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في المناهج: يرجع تطور المناهج التعليمية في الجزائر إلى الحاجة لاستدراك النقائص التي ظهرت في المقاربة بالأهداف, فإذا كانت النظرية المعرفية ترى أن التعلم هو عبارة عن مسارات معرفية داخلية تمكن المتعلم من التفاعل مع بيئته، فإن البنيوية الاجتماعية تقدم استراتيجيات تمكّن المتعلم من بناء معارفه من خلال التفاعل مع زملائه في وضعيات ذات دلالة.

تؤكد هذه البنيوية على أهمية التعلم كعملية جماعية، حيث يُتاح للمتعلمين فرصة المساهمة الفعّالة في مجموعاتهم، مما يعزز من مهارات التعاون والتواصل بينهم, يُمكن للمتعلمين من خلال هذه الاستراتيجيات تطوير قدراتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات، وهو ما يسهم في إثراء تجربتهم التعليمية.

أما من ناحية البنيوية، فإنها تركز على أهمية بناء المعارف بطريقة منهجية ومرتبة، مما يساعد المتعلمين على تنظيم أفكارهم واستيعاب المفاهيم بشكل أفضل, وهذا يتطلب من المعلمين اعتماد طرق تدريس تتناسب مع هذه الفلسفات التربوية، والتي تُشجع على التعلم النشط والتفاعل الإيجابي في الصف.

تساهم هذه الاتجاهات في تحويل العملية التعليمية من مجرد تلقي معلومات إلى تجربة تعليمية شاملة تتيح للمتعلمين تطوير مهاراتهم وكفاءاتهم بشكل مستمر، مما يسهم في إعدادهم لمواجهة التحديات المستقبلية.

20.خصائص المقاربة بالكفاءات (الجيل الثاني) : تتميز المقاربة بالكفاءات (الجيل الثاني) بعدة خصائص تساهم في تحسين العملية التعليمية وضمان تفاعل المتعلمين مع بيئتهم, من بين هذه الخصائص:

1. تجنيد الموارد المندمجة :تعتمد المقاربة على قدرة المتعلم في تجنيد مجموعة متنوعة من الموارد لحل وضعيات مشكلة متكاملة، مما يعزز القدرة على التكيف مع مواقف الحياة المختلفة.

2. تفضيل منطق التعلم :تركز هذه المقاربة على تعزيز منطق التعلم الذي يشجع على اكتساب المهارات والقدرات بدلاً من الاقتصار على تحصيل المعارف والمعلومات فقط, حيث يتم تشجيع المتعلم على التفكير النقدي والتحليلي.

3. تدريب المتعلم على حسن التصرف :تُعتبر وضعيات المشكلة المختارة وسيلة لتدريب المتعلمين على التصرف السليم في مواقف حياتهم اليومية، مما يعزز من قدراتهم على اتخاذ قرارات مدروسة.

4. دمج المعرفة :لا تقتصر الوضعيات التعليمية على المحتويات فحسب، بل تشمل كيفية تجنيد هذه المحتويات في سياقات عملية وحياتية، مما يعزز من فعالية التعلم.

5. **تطوير أدوات التفكير** :تسعى هذه المقاربة إلى جعل المعارف أدوات تفكير وتنفيذ، تمكن المتعلمين من التصرف في مواقف مختلفة، سواء داخل المدرسة أو خارجها.

تتجلى أهمية هذه الخصائص في توفير بيئة تعليمية فعالة تشجع على التفاعل والمشاركة، مما يسهم في بناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل.

21.مبادئ مناهج الجيل الثاني : تعتبر المناهج التعليمية بنية منسجمة تتألف من مجموعة من العناصر المنظمة ضمن نسق يربط بينها علاقة تكامل محددة بوضوح, إعداد أي منهج يتطلب الاعتماد على منطق يربط الأهداف المرسومة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتحقيقها، كما ينبغي الربط بين هذه العناصر والإمكانيات البشرية والتقنية والمادية المتاحة، بالإضافة إلى قدرات المتعلم وكفاءات المعلم, يعتمد بناء المنهج العمودي على احترام المبادئ الأساسية التالية:

- ✓ الشمولية :يتطلب بناء المناهج حسب المراحل التعليمية والأطوار الدراسية المختلفة لتحقيق الانسجام.
- ✓ الانسجام :يهدف إلى توضيح العلاقات بين مختلف مكونات المناهج وتنظيم المؤسسات التربوية.

- ✓ مبدأ الملائمة :يتيح تكييف ظروف الإنجاز، بما في ذلك الظروف النفسية والبيداغوجية للتلاميذ.
- ✓ قابلية الإنجاز :تعني إمكانية التكيف مع ظروف التنفيذ.
- ✓ المقروئية :تستلزم البساطة والوضوح في صياغة البرامج لجعلها أدوات سهلة الاستخدام.
- ✓ الوجاهة :تسعى لتحقيق التوافق بين الأهداف التكوينية للمنهج والحاجات التربوية.
- ✓ قابلية التقويم :تشير إلى احتواء المنهج على معايير قابلة للقياس.

من خلال هذه المبادئ، يمكن تحقيق تكامل وتناسق في المناهج التعليمية، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وفعاليته.

– خاتمة:

تعتبر المناهج التعليمية عنصرًا أساسيًا في نجاح النظام التعليمي، حيث تسهم بشكل مباشر في تطوير معارف ومهارات الطلبة وتعزيز قدراتهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم, من خلال تناولنا للمناهج التعليمية والمقاربة بالكفاءات، تبين أن تطوير المناهج يتطلب النظر في العوامل المتعددة التي تؤثر على جودة التعليم، بما في ذلك البيئة التعليمية، وطرائق التدريس، وأدوار المعلمين والطلبة, إن التحولات السريعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتكنولوجيا تتطلب منا استجابة فورية وفعالة من قبل النظام التعليمي، بما يضمن تأهيل الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل, لذا، يجب أن تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيق تكامل بين النظرية والتطبيق، من خلال مناهج تعليمية تتسم بالشمولية والملائمة,

ينبغي مراجعة وتحديث المناهج التعليمية بشكل دوري لتلبية احتياجات السوق ومتطلبات العصر، مع التركيز على تطوير المهارات الحياتية والعملية, يجب كذلك تنفيذ برامج تدريب وتأهيل مستمر للمعلمين لتعزيز قدراتهم على استخدام طرق التدريس الحديثة والمبتكرة التي تركز على المتعلم, كما يُنصح بتشجيع استخدام طرق تدريس متنوعة، مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع، لتعزيز مشاركة المتعلمين وتحفيزهم على الإبداع, من الضروري أيضًا بناء شراكات فعالة بين المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة لتوفير الموارد والدعم اللازم لتطوير العملية التعليمية, يجب وضع آليات فعالة لتقييم الأداء التعليمي، تشمل تقييم نتائج الطلبة ورضاهم عن المناهج وأساليب التدريس، لضمان تحقيق الأهداف التربوية المرجوة, وأخيرًا، لا بد من تعزيز توفير الموارد التعليمية الحديثة، بما في ذلك التكنولوجيا والمعدات، لضمان بيئة تعليمية محفزة ومناسبة للتعلم.

من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن تعزيز فعالية المناهج التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، مما يسهم في بناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاءة.

قائمة المراجع:

1. ابن خلدون. (2018). المقدمة .*تحقيق خليفة*، ص. 87.
2. بورديو، بيير. (1970). الهيمنة الرمزية .*باريس*: دار النشر الفرنسية، ص. 99.
3. جون ديوي. (2016). الديمقراطية والتعليم .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص. 102.
4. خليفة، زكريا. (2018). المواطنة بين النظرية والتطبيق .الجزائر: دار الخلدونية، ص. 87.
5. وزارة التربية الوطنية. (2018). القيم في المناهج الدراسية الجزائرية .الجزائر: مطبعة الوزارة، ص. 15-17.
6. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2006). مدخل إلى القيم الاجتماعية في المجتمع العربي .الجزائر: منشورات الوزارة، ص. 19.
7. واعلي، عبد الحميد والخضري. (2006). القيم التربوية في المجتمع العربي .القاهرة: دار الفكر، ص. 12-13.
8. Abriq, M. (2019). *Representations in Social Sciences*. London: Oxford University Press, p. 66.
9. Bandura, A. (1986). *Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, p. 55.
10. Ben Ali, Y. (2017). *Citizenship and Civic Responsibility*. Tunis: Carthage Publishing, p. 55.

11. Crahay, M. (2006). *Les compétences à l'école: Apprentissage et évaluation*. Paris: De Boeck, p. 123.
12. Delors, J. (1996). *Learning: The Treasure Within*. Paris: UNESCO, pp. 26-28.
13. Dewey, J. (1938). *Experience and Education*. New York: Macmillan, p. 25.
14. European Commission. (2015). *Values and Societies*. Brussels: European Commission Publishing, pp. 18-20.
15. Gardner, H. (1983). *Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences*. New York: Basic Books, p. 190.
16. Le Boterf, G. (2002). *Construire les compétences individuelles et collectives*. Paris: Éditions d'Organisation, pp. 33-34.
17. Perrenoud, P. (1999). *La construction de compétences*. Paris: ESF, p. 45.
18. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press, p. 45.
19. Chauve, P. & Sheng, Y. (2016). *Evaluating Social Norms*. Paris: Presses Universitaires, p. 2.
20. الكندي، ع. (2014). الكتاب المدرسي ودوره في التعليم .الدار العربية للعلوم، ص. 48.
21. حسان، م. (2015). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية .مركز الأبحاث والدراسات، ص. 75.
22. المهدي، ص. (2022). تعريف المدرسة ودورها في تنمية الشخصية .دار الفكر، ص. 57-58.
23. الكناني، ر. (2017). المدرسة الابتدائية: التعريف والأهمية .المجلة التربوية، ص. 66.